

جودة المجلات الأكاديمية العراقية وفقاً لمؤشر عدد مرات التحميل: مجلات كليات
الآداب أنموذجاً.

The Quality of Iraqi Academic Journals According to the
Number of Downloads Indicator: Journals of Arts Colleges
As a Model

أ.م.د. أسماء نوري الحديثي

الرئيسة السابقة لقسم المعلومات و تقنيات
المعرفة

أ.د. طلال ناظم الزهيري

الأستاذ بقسم المعلومات وتقنيات المعرفة بالجامعة المستنصرية
و المشرف العام على المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات
و رئيس الجمعية العراقية لتكنولوجيا المعلومات.

drazzuhairi@gmail.com

المستخلص

في ظل الانتقادات الكثيرة لطريقة احتساب عامل تأثير المجلات العلمية العربية المعتمد حالياً، تسعى هذه الدراسة إلى التعامل مع عدد مرات التحميل على أنها مؤشر آخر يمكن القياس على أساسه جودة المجلات العلمية وقوة تأثيرها في الأوساط الأكاديمية والعلمية. ولتحقيق هذا الأمر، تم اختيار تسع مجلات أكاديمية عراقية متاحة من خلال المستودع الرقمي للمجلات الأكاديمية العلمية، لأغراض تتبع عمليات التحميل للبحوث والدراسات المنشورة فيها خلال مدة زمنية محددة بعشر سنوات 2012-2021. وبعد التحليل تبين أن هناك مؤشرات عالية على عمليات التحميل لكل مجلة مع فوارق نسبية تميل لصالح المجلات الأكثر عراقية، مثل جامعة بغداد، و الجامعة المستنصرية ، و عليه تقدمت الدراسة بمقترح لصياغة عملية حسابية جديدة تعتمد على عدد مرات التحميل لقياس جودة وتأثير المجلات العلمية ليكون مؤشراً إضافياً لقياس عامل تأثير المجلات.

الكلمات المفتاحية: عامل التأثير، قياسات المعلومات، المستودعات الرقمية، مبادرات الوصول المفتوح، المجلات العلمية.

Abstract

Because of the numerous criticisms of the impact factor calculation method for Arab scientific journals, which is currently used to measure journals quality. Therefore, this study aims to deal with the number of downloads as another indicator by which to measure the quality of scientific journals and the strength of their influence in the academic and scientific community. To achieve this, (9) Iraqi academic journals available through the digital repository of academic and scientific journals were selected for the purposes of tracking downloads of research and studies published in them during a specified ten-year period of time. After the analysis, it was found that there are high download indicators for each magazine, with relative differences that tend in favor of the old journals such as "Al-Adab" at Baghdad University, and "Al-Adab" at Al-Mustansiriya. Accordingly, the study made a proposal to formulate a new calculation based on the number of downloads to measure the quality and impact of scientific journals, as an additional indicator to measure the impact factor of journals.

Keywords: *Impact factor, information metrics, digital repositories, open access initiatives, scientific journals.*

مشكلة الدراسة.

مع الإقرار أن عامل تأثير المجلات لا يزال هو المؤشر الأهم بين مجموعة المؤشرات المعتمدة في تقييم جودة وفاعلية المجلات العلمية، لكن في الوقت نفسه، نعتقد أن اختزال جودة وأهمية المجلات العلمية بمقياس واحد فقط هو: الاستشهادات المرجعية في مقالاتها من خلال مقالات أخرى

نشرت فيها ايضاً، هو مقياس غير دقيق. وبهذا الاعتقاد قد نشترك مع الكثير من الباحثين الذي وجهوا انتقادات كبيرة لهذا المؤشر ومنذ عقود زمنية ماضية، الا أن وجود مؤسسات تجارية ضخمة تهيمن على اكبر قواعد البيانات التجارية تدعم هذه المؤشرات مثل [Elsevier] للطباعة و النشر والتي تمتلك اليوم قاعدة بيانات [Scopus]، فضلاً عن شركة الأنباء العالمية [Thomson Reuters]. هو الذي ادى إلى أن يكون القرار الأكاديمي اليوم مرتهن طوعاً لما تقررته هذه الشركات. حتى وصل الأمر أن هناك العديد من الجامعات على المستوى العالمي كانت قد اجرت تعديلات على تعليماتها و قوانينها حتى تتماشى مع معطيات هذه المؤشرات ومنها الجامعات العراقية للأسف الشديد.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها في هذا التوقيت من خلال محاولتها الوقوف على أهم الانتقادات التي توجه إلى مؤشر معامل التأثير للمجلات. وإلى أي مدى لا يزال هذا المؤشر صالحاً لتقييم المجلات العلمية. فضلاً عن أهمية الكشف عن جودة المجلات العراقية و تأثيرها في المجال العلمي والأكاديمي على المستوى المحلي والعربي والاقليمي وحتى العالمي الامر الذي يسهم في تطويرها مستقبلاً.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى محاولة البحث عن مؤشر آخر يحقق عدالة أفضل و يقدم تقييم أكثر واقعية لجودة وأهمية المجلات العلمية موضوع الدراسة وقوة تأثيرها في الاوساط الأكاديمية من خلال الكشف عن العدد الإجمالي لمرات تحميل مقالات كل عدد من أعدادها.

حدود الدراسة

تم إجراء الدراسة في الحدود التالية:

الحدود الزمنية : 2012-2021

الحدود الشكلية : النسخ الرقمية لمجلات كليات الآداب في الجامعات العراقية.

تمهيد:

لا شك أن العاملين في المؤسسات العلمية، سواءً كانت جامعات أو مراكز بحثية يدركون جيدًا أن نشر أبحاثهم في المجلات العلمية هو أقصر وأسرع وسيلة لتحقيق الشهرة والإنتشار على المستوى العلمي والأكاديمي. من ناحية أخرى، أدركت الجهات المسؤولة عن إصدار المجلات العلمية أن جذب إنتباه كبار العلماء للنشر فيها أمر مهم لضمان انتشار أوسع على المستوى العالمي، وتحقيق مكاسب مادية تضمن إستمراريتها. كانت تلك المنفعة المتبادلة بين العلماء من ناحية والمجلات من ناحية أخرى، تميل لصالح العلماء حتى نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. إذ كان على بعض المجلات أن تدفع للباحثين مقابل نشر أبحاثهم فيها وبقيمة مالية قد تختلف من مجلة إلى أخرى أو من عالم إلى آخر. لكن تلك المبالغ كانت تسترد في كثير من الأحيان من خلال المكاسب المادية التي حققتها المجلات مقابل التوزيع والبيع المباشر للأفراد والمؤسسات. لكن هذه المعادلة لم تدم طويلاً، خاصة مع ظهور مبادرات الوصول الحر التي ساهمت في توفر العديد من المجلات في البيئة الرقمية، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر. هذا الاتجاه الجديد في نمط الإتاحة للأبحاث والدراسات ساهم في خسارة المجلات لنسبة كبيرة من مكاسبها المالية نتيجة توقف بعض المؤسسات عن اشتراكها الدوري فيها وتحويلها إلى الاشتراك في قواعد البيانات الرقمية. بالتالي، لم تعد هيئات تحرير المجلات قادرة على تغطية تكاليف النشر الورقي ودفع مكافأة النشر للباحثين. حتى أن العديد من المجلات اضطرت إلى تمديد فترات إصدارها أو توقفها عن الصدور ما لم تكن مرتبطة بمؤسسات علمية قادرة على تغطية نفقاتها المالية. لكن هذا الأمر لم يستمر أيضًا، حيث وجدت المؤسسات ودور النشر المتخصصة في نشر المجلات العلمية مخرجًا يضمن لها تغيير معادلة الربح المالي عن طريق تحويل قنوات الإنفاق من المؤسسة إلى الباحثين أنفسهم. أولئك الذين يتعين عليهم اليوم دفع مبالغ مالية لنشر أبحاثهم في المجلات العلمية، بعد أن كانوا يحصلون على أجر مقابل ذلك. والسؤال هو ما الذي يجبرهم على ذلك؟ الجواب بالطبع هو عامل تأثير المجلات، ذلك المؤشر الذي يصنف المجلات العلمية إلى أربع فئات حسب تأثيرها في الدوائر الأكاديمية، الذي يقاس بعدد الاستشهادات المرجعية في مقالاتها. وهذا ينسجم مع عدد من المؤشرات الأخرى: مثل جودة الإنتاجية العلمية للباحثين؛ وتصنيف الجامعات على المستوى العالمي. ولعل موضوع التصنيف الجامعي، هو ما دفع أغلب المؤسسات الأكاديمية إلى ممارسة نوع من الضغط على الباحثين التابعين لها للنشر في نوع معين من المجلات حتى

تضمن ظهورها في مراتب عليا في التصنيفات العالمية. فضلا عن اهتمام الباحثين أنفسهم في الحصول على مؤشر على جودة نتاجاتهم العلمية، الذي يمكن أن يستفيدوا منه لأغراض المنافسة على الجوائز العلمية، او الترشيح لمنصب او وظيفة جديدة. وبغض النظر عن الدوافع و الاسباب، اصبح هذا الامر شائع اليوم في عموم المؤسسات الأكاديمية على المستوى العالمي.

مؤشر عامل التأثير

لا شك أن موضوع عامل التأثير للمجلات [Journal Impact Factor] قد أثار اهتمام العديد من الباحثين والمتخصصين في مجال قياسات المعلومات والتخصصات الأخرى. لكن هذا لم يمنع في أن يكون هناك انقسامًا في النظرة العامة لهذا المؤشر بين الإيجابي والسلبي. في الوقت نفسه، وجه آخرون انتقادات حادة لمؤشر عامل التأثير على أساس أن معادلة حساب عامل تأثير أي مجلة لا يمكن الاعتماد عليها لأغراض التقييم لأنها ببساطة لا تخرج عن دائرة المجلة نفسها. في هذا السياق ، يشير (Garfield 1999) إلى أن فكرة عامل التأثير التي كانت قد ظهرت عام 1955 ، لكن الأوساط الأكاديمية لم تتوقع أن تصل درجة الإهتمام بهذا المؤشر إلى هذا الحد. نستنتج من ذلك أن الإهتمام بموضوع عامل التأثير لم يكن مرتبطا بتوسع ظاهرة النشر الرقمي و شيوع مبادرات الوصول الحر بل كان كبيراً حتى في تاريخ نشر مقال Garfield وهو عام 1999. كما أشار الباحث نفسه إلى أن عامل التأثير قد يكون نعمة ونقمة في آن واحد، بحسب الجهات التي تدفعه. وقد أصبح هذا الأمر حقيقة اليوم ، إذا تم استغلال عامل التأثير لغرض توجيه انتباه الباحثين إلى مجلات معينة مقابل أهمل المجلات الأخرى، سواء لأسباب مادية أو اعتبارية.

ولعل ابرز الانتقادات التي توجه اليوم الى عامل التأثير هو قدرة المجلات على التلاعب بمخرجاته الاحصائية على سبيل المثال يطرح (Simons 2008) إلى أن الخوارزمية المعتمدة في استخراج قيمة عامل التأثير ليست مقياساً موضوعياً للجودة ، والنقد الرئيسي هو أنه يمكن للمجلات التلاعب بقيمتها. على سبيل المثال، يتم الاستشهاد بالمراجعات بشكل متكرر أكثر من الأوراق البحثية الأولية ، بالتالي تزيد المراجعات من عامل تأثير المجلة مع أنها لا تحمل قيمة علمية مقارنة بالمقالات الاصلية. لهذا السبب تعمل العديد من المجلات على زيادة عدد المراجعات بشكل كبير، حتى

يكاد يقترب من الأوراق البحثية الأولية. ولعل مايثر حفيظة Simons أكثر : هو أن العديد من المجلات باتت تنشر بعض المقالات من نوع التعليقات ، والتي يتم إحتسابها أيضًا بشكل مثير للدهشة على حد وصفه.

ويضيف (Dong 2005) إلى أن طريقة إحتساب عامل تأثير اي مجلة غالباً ما يكون متحيزاً بسبب مجموعة من العوامل منها على سبيل المثال: التغطية والتفضيل اللغوي لقاعدة بيانات SCI* ؛ الإجراءات المستخدمة لجمع الاستشهادات في ISI ؛ الخوارزمية المستخدمة لحساب عامل التأثير؛ توزيع الاقتباسات من المجلات المتاحة على الإنترنت؛ اقتباسات لمقالات غير صالحة الاقتباسات السلبية؛ تفضيل ناشري المجلات لمقالات من نوع معين؛ تأخر النشر؛ إمكانية ممارسة التأثير من محرري المجلات على الباحثين مقابل الموافقة على النشر. وفي ذات السياق يذكر (Kurmis 2003) أن إحتساب عامل التأثير يمكن أن يتأثر بقصد او دون قصد بعوامل عديدة لذا يحذر من خطورة التوسع في استخدام عامل التأثير لتقييم جودة المجلة أو المؤلفين الفرديين. كما أن التوسع في استخدام عامل التأثير لمقارنة المجلات متعددة التخصصات غير مناسب أيضاً. وعليه ينصح أولئك الذين يختارون استخدام عامل التأثير كأداة مقارنة أن يكونوا على دراية بطبيعة وفرضية اشتقاقه وأيضاً عيوبه الكامنة والقيود العملية.

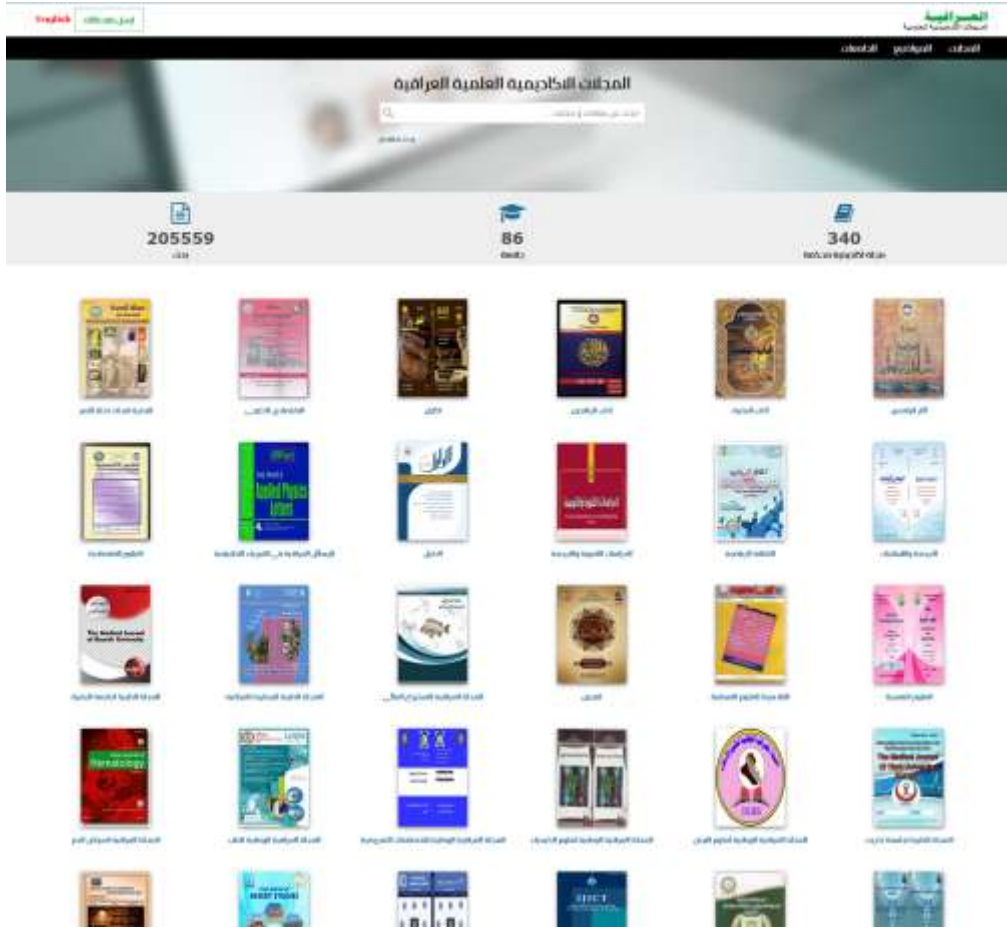
من جهة أخرى يرى (Campbell 2008) وهو رئيس تحرير مجلة [Nature] أن الاستشهادات المرجعية هي واحدة من أهم المؤشرات على أهمية الاوراق العلمية بغض النظر عن عامل تأثير المجلة التي نشرت فيها تلك الورقة. ويضيف إلى أن عامل تأثير المجلة لا يمكن أن يكون باي حال من الاحوال دليل مطلق على جودة الاوراق التي تحتويها. لأن طريقة حساب معامل التأثير للمجلة يعتمد على المجموع الكلي للاستشهادات والتي قد تتفاوت بين ورقة وأخرى فضلا عن إحتساب الاستشهادات بالمراجعات شأنها شأن الاوراق العلمية. كل هذه الملاحظات من وجهة نظرنا يمكن أن تسهم في اضعاف الثقة في نتائج التقارير السنوية التي تصنف المجلات وفقاً لمعامل تأثيرها إلى اربع اصناف وهي الربع الأول [Q1] و الثاني [Q2] و الثالث [Q3] والرابع [Q4]. مع هذا لا يزال معامل التأثير هو المعيار الأكثر قبولاً في الأوساط الأكاديمية ليس لأنه الأفضل وفق الاعتراضات السابقة بل لأنه

* هو مؤشر استشهاد أنتج في الأصل من قبل معهد المعلومات العلمية وقام بإنشائه يوجين غارفيلد. تم إطلاقه رسمياً في عام 1964

الوحيد، بالتالي سيبقى هذا المعيار معتمداً في تقييم المجالات إلى أن يظهر بديل أفضل منه. لكن المشكلة اليوم هو في اعتماد مؤشرات عامل التأثير في تقييم الاعمال الفردية حتى أن بعض الدول بدأت بالفعل باعتماد عامل تأثير المجالات لأغراض الترقيات العلمية و التوظيف فضلا عن التكليف بالمناصب الادارية. في ضوء ما تقدم من اعتراضات نتفق معها تماما نجد أن الآوان قد آن للبحث عن طريقة اخرى اكثر منطقية في تقييم المجالات و قياس قوة تأثيرها خاصة تلك التي تخضع لاحكام مبادرات الوصول المفتوح. اذ نعتقد أن عدد مرات التحميل للاوراق العلمية المنشورة والمتاحة رقميا يمكن أن يكون دليل اكثر منطقية على قوة تأثيرها من منطلق أن تنفيذ عملية تحميل اي ورقة من موقعها يؤكد حاجة الشخص الذي عمل على تحميلها لتلك الورقة سواء للاستشهاد بها او دراستها او الاستفادة منها للأغراض التعليمية.

موقع المجالات العلمية الأكاديمية العراقية

في نيسان من عام 2012 اعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن اطلاق موقع المجالات العلمية الأكاديمية العراقية ليكون مستودع رقمي يتيح النصوص الكاملة للبحوث والدراسات العلمية التي تنشر في المجالات العلمية التي تصدر عن الجامعات و الكليات الحكومية والاهلية فضلا عن الجمعيات العلمية التي تتبع الوزارة. وفي تموز من عام 2013 تم استكمال الموقع والاعلان عن اطلاق النسخة النهائية له. ومنذ ذلك التاريخ تم اجراء تحسينات على الموقع ليظهر في صيغته الحالية المبينة في الشكل (1). اذ تضمن مع اخر زيارة للموقع بتاريخ 2021/12/24 . (337) مجلة علمية محكمة. تصدر عن (84) مؤسسة اكااديمية بين جامعة وكلية و مركز دراسات و جمعيات علمية. نشرت مجتمعة حتى لحظة زيارة الموقع (202798) بحث ودراسة. ويعد هذا المستودع مبادرة وطنية للوصول الحر تصنف على أنها (الطريق الذهبي للوصول الحر). الذي يعني من منظور (فايزوحتوية (2019). القيام بالنشر في دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستخدمين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الرقمية من المقالات التي تقوم بنشرها ولا تضع قيود على تحميلها او مشاركتها.



الشكل رقم (1) الواجهة الرئيسية للموقع*

ولغرض الوقوف على أهمية هذا الموقع تم اختيار مجموعة محددة من المجلات التي تصدر عن كليات الآداب الموجودة في الجامعات العراقية والتي سوف نعرف بكل منها.

أولاً : مجلة الآداب جامعة بغداد*

مجلة الآداب مجلة علمية محكمة فصلية تصدر عن كلية الآداب في جامعة بغداد بشكل منتظم وضمن تواريخ محددة كل ثلاث أشهر بواقع أربع أعداد في كل عام ، موزعة على أشهر اذار وحزيران وايلول وكانون الاول . وقد صدر العدد الاول من المجلة في حزيران عام 1956 ، وحمل اسم (مجلة كلية الآداب والعلوم) لأنها حينذاك كانت تصدر عن كلية الآداب والعلوم ، قبل انشطارها إلى كليتي الآداب والعلوم، واستمر اصدار المجلة بهذا الاسم عام 1957 والعدد الثالث في حزيران عام 1958 وحين اصبحت كلية الآداب مستقلة بعد انفصال العلوم عنها صدر العدد الاول من المجلة عام 1959 حمل اسم مجلة الآداب ، لتواصل مهمتها في احتضان المنجز العلمي والفكري للباحثين والدارسين والمفكرين. والمجلة متخصصة بنشر الابحاث المتعلقة بالدراسات الإنسانية في مجالات اللغة والأدب والنقد والتاريخ والجغرافية والاجتماع وعلم النفس والفلسفة والآثار . ضمن حدود الدراسة صدر عن المجلة (40) عدداً. وكما مبينة في الشكل (2).



الشكل رقم (2) بيانات مجلة الآداب

بعد الاطلاع على النتائج الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن اجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة الآداب التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة بغداد (2386106) مرة موزعة عدد السنوات 2012-2021 ضمن حدود الدراسة. اذ تبين أن أعلى معدل

*<https://www.iasi.net/iasi/journal/36/about/>

لعمليات التحميل بلغ (17.59%) بواقع (419896) عملية تحميل عام 2020. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع اذ بلغت نسبتها (0.008%) بواقع (213) عملية تحميل. وكما مبينة في الجدول (1).

جدول رقم (1) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة آداب بغداد

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 23-04-2012

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة 2386106

النسبة	المجموع	السنة
9.45	225717	2021
17.59	419896	2020
14.56	347582	2019
13.80	329284	2018
13.07	311876	2017
9.30	222056	2016
12.46	297514	2015
7.42	177249	2014
2.29	54719	2013
0.008	213	2012

ثانياً: مجلة آداب البصرة*

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن عمادة كلية الآداب جامعة البصرة تعنى بنشر البحوث الإنسانية فقط لمختلف الباحثين العراقيين و غير العراقيين. وتم اصدار أول عدد في عام 1968 و يتم حالياً إصدار اربعة اعداد سنوياً . وضمن الحدود الزمنية للدراسة صدر منها (42) عدداً. وكما مبينة في الشكل (3).



الشكل رقم (3) بيانات مجلة آداب البصرة

وبعد مراجعة المعالجات الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن اجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة آداب البصرة التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة البصرة (1100736) مرة موزعة عدد السنوات 2012-2021 ضمن حدود الدراسة. اذ تبين أن اعلى معدل لعمليات التحميل بلغ (%14.69) بواقع (161717) عملية تحميل عام 2020. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى من عام 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع اذ بلغت نسبتها (%1.35) بواقع (14969) عملية تحميل، كما هي مبينة في الجدول (2):

*<https://www.iasi.net/iasi/journal/50/about>

جدول رقم (2) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة آداب
البصرة

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 2012-04-23

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة **1100736**

النسبة	المجموع	السنة
7.65	84281	2021
14.69	161717	2020
14.19	156262	2019
12.22	134532	2018
12.64	139236	2017
9.83	108281	2016
12.00	132179	2015
9.76	107472	2014
5.61	61807	2013
1.35	14969	2012

ثالثاً: آداب الرافدين جامعة الموصل*
مجلة آداب الرافدين مجلة علمية محكمة مفتوحة الوصول تُعنى بنشر بحوث
العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتصدر أربع مرات في العام الواحد من كلية

*<https://www.iasj.net/iasj/journal/78/about>

الآداب/ جامعة الموصل، ومنذ كانون الثاني 1971 صدور آخر عدد منها 2021، ووصل عدد البحوث المتاحة على منصة المجلة أكثر من 2400 بحث. وضمن الحدود الزمنية للدراسة صدر منها (26) عدداً. وكما مبينة في الشكل (4):



الشكل رقم (4) بيانات مجلة آداب الرفادين

وبعد مراجعة المعالجات الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن إجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة آداب الرفادين التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة الموصل (780096) مرة موزعة عدد السنوات 2012-2021 ضمن حدود الدراسة. إذ تبين أن أعلى معدل لعمليات التحميل بلغ (%13.56) بواقع (105792) عملية تحميل عام 2015. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى من عام 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع إذ بلغت نسبتها (%2.57) بواقع (20069) عملية تحميل. وكما مبينة في الجدول (3):

جدول رقم (3) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة آداب
الرافدين

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 23-04-2012

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة **780096**

النسبة	المجموع	السنة
6.91	53941	2021
12.02	93796	2020
13.25	103406	2019
12.76	99600	2018
11.38	88845	2017
8.73	68170	2016
13.56	105792	2015
11.63	90785	2014
7.13	55692	2013
2.57	20069	2012

رابعاً: مجلة آداب المستنصرية*

مجلة آداب المستنصرية كانت قد صدرت عام 1975 وهي مجلة دولية فصلية مُحَكَّمة تصدرها كلية الآداب فيالجامعة المستنصرية وتُعنى بنشر دراسات أصيلة في عددٍ من الحقول المعرفية الإنسانية من مثل الأدب واللغة، والتاريخ، والإعلام، وعلم النفس، والفلسفة، والاجتماع والأنثروبولوجيا، والمعلومات والمكتبات باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية إضافة إلى بعض من اللغات الأخرى. ولقد صدر منها (36) عدداً ضمن الحدود الزمنية للدراسة. وكما مبينة في الشكل (5)



الشكل رقم (5) بيانات مجلة آداب المستنصرية

وبعد مراجعة المعالجات الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن اجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة آداب المستنصرية التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة المستنصرية (1695324) مرة موزعة عدد السنوات 2012-2021 ضمن حدود الدراسة. اذ تبين أن اعلى معدل لعمليات التحميل بلغ (%19.93) بواقع (338018) عملية تحميل عام 2019. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى من عام 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع اذ بلغت نسبتها (%1.04) بواقع (17657) عملية تحميل. وكما مبينة في الجدول (4).

جدول رقم (4) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة آداب
المستنصرية

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 23-04-2012

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة **1695324**

النسبة	المجموع	السنة
10.47	117502	2021
14.89	252549	2020
19.93	338018	2019
15.63	265004	2018
12.26	207995	2017
7.55	128142	2016
9.89	167713	2015
7.60	128946	2014
4.23	71798	2013
1.04	17657	2012

خامسا: مجلة آداب الكوفة*

صدر العدد الأول من المجلة عام 2008 تحديداً في كانون الثاني من تلك السنة وهي مجلة علمية إنسانية محكمة تصدر فصليا، سعت منذ صدورهما إلى نشر الوعي الثقافي والعلمي في الاختصاصات الإنسانية كافةً، فضلاً عن إسهاماتها في نشر بحوث الاساتذة لغرض الترقيات العلمية. صدر منها ضمن الحدود الزمنية للدراسة (37) عدداً. وكما مبينة في الشكل (6).



الشكل رقم (6) بيانات جامعة آداب الكوفة

وبعد مراجعة المعالجات الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن إجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة آداب الكوفة التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة الكوفة (538630) مرة موزعة عدد السنوات 2012-2021 ضمن حدود الدراسة. إذ تبين أن اعلى معدل لعمليات التحميل بلغ (%20.13) بواقع (108464) عملية تحميل عام 2020. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى من عام 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع إذ بلغت نسبتها (%0.92) بواقع (4985) عملية تحميل. وكما مبينة في الجدول (5).

*<https://www.iasi.net/iasi/journal/119/about>

جدول رقم (5) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة آداب الكوفة

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 23-04-2012

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة 538630

السنة	المجموع	النسبة
2021	77751	14.43
2020	108464	20.13
2019	91010	16.89
2018	72527	13.46
2017	58040	10.77
2016	35792	6.64
2015	44699	8.29
2014	30097	5.58
2013	15265	2.83
2012	4985	0.92

سادساً: مجلة آداب الفراهيدي جامعة تكريت*
مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب بجامعة تكريت وتعنى بنشر البحوث في العلوم الإنسانية باللغتين العربية والانكليزية. وقد صدر العدد

*<https://www.iasj.net/iasj/journal/202/about>

الاول منها في شهر كانون الاول عام 2009، وللمجلة ترقيم دولي للنشر الورقي (9554-2074) :ورقم دولي للنشر الالكتروني (2663-8118) : وتمتلك رقم ايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد برقم (1602) :لسنة 2011. وقد أصدرت المجلة ضمن الحدود الزمنية للدراسة(37)عددًا. وكما مبينة في الشكل (7)



الشكل رقم (7) بيانات مجلة آداب الفراهيدي

وبعد مراجعة المعالجات الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن إجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة آداب الفراهيدي التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة تكريت (730893) مرة موزعة عدد السنوات 2012-2021 ضمن حدود الدراسة. إذ تبين أن اعلى معدل لعمليات التحميل بلغ (%23.60) بواقع (172547) عملية تحميل عام 2020. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى من عام 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع إذ بلغت نسبتها (%0.57) بواقع (4198) عملية تحميل. وكما مبينة في الجدول (6).

جدول رقم (6) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة آداب
الفرايدي

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 2012-04-23

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة **730893**

النسبة	المجموع	السنة
13.85	101255	2021
23.60	172547	2020
18.86	137880	2019
12.42	90792	2018
9.26	67707	2017
5.82	42606	2016
8.40	61396	2015
5.39	39404	2014
1.79	13108	2013
0.57	4198	2012

سابعاً: مجلة آداب ذي قار*

مجلة علمية محكمة فصلية تصدرها كلية الآداب جامعة ذي قار صدر أول عدد
كانون الثاني عام 2010 عدد الإصدارات التي صدرت خلال الفترة من 2012

إلى 2021 هو (40) عدداً. تهتم بنشر البحوث و الدراسات في مجالات تخصص اقسام كلية الاداب. وكما مبينة في الشكل (8):



الشكل رقم (8) مجلة آداب ذي قار

وبعد مراجعة المعالجات الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن إجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة آداب ذي قار التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة ذي قار (176768) مرة موزعة عدد السنوات 2012-2021 ضمن حدود الدراسة. إذ تبين أن اعلى معدل لعمليات التحميل بلغ (18.12%) بواقع (32046) عملية تحميل عام 2020. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى من عام 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع اذ بلغت نسبتها (1.41%) بواقع (2509) عملية تحميل. وكما مبينة في الجدول (7).

جدول رقم (7) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة آداب
ذي قار

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 19-06-2012

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة **176768**

السنة	المجموع	النسبة
2021	18478	10.45
2020	32046	18.12
2019	30412	17.20
2018	21350	12.07
2017	13629	7.71
2016	13632	7.71
2015	19597	11.08
2014	17534	9.91
2013	7581	4.28
2012	2509	1.41

ثامناً: مجلة مداد الآداب الجامعة العراقية*
مجلة أدبية محكمة تصدر عن كلية الآداب - الجامعة العراقية، وتعنى
بنشرالبحوث الأدبية في العديد من الاختصاصات مثل الشريعة واللغة

الانكليزية واللغة العربية وادابها والتاريخ والتربية والشعر والنثر والشخصيات والتعريف بها. تاريخ أول اصدار كان في عام 2011، وضمن الحدود الزمنية للدراسة صدر منها (20) عدداً. علماً أن عدد الإصدارات في السنة : ثلاث. وكما مبينة في الشكل (9).



الشكل رقم (9) بيانات مجلة مداد الآداب

وبعد مراجعة المعالجات الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن اجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة مداد الآداب التي تصدر عن كلية الآداب في الجامعة العراقية (599829) مرة موزعة عدد السنوات 2012-2021 ضمن حدود الدراسة. إذ تبين أن اعلى معدل لعمليات التحميل بلغ (%24.41) بواقع (146485) عملية تحميل عام 2021. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى من عام 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع إذ بلغت نسبتها (%0.25) بواقع (1540) عملية تحميل. وكما مبينة في الجدول (8).

جدول رقم (8) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة مداد الآداب

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 2012-04-30

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة **599829**

النسبة	المجموع	السنة
24.42	146485	2021
24.08	144498	2020
11.88	71311	2019
11.20	67239	2018
8.15	48916	2017
5.55	33294	2016
7.97	47853	2015
4.59	27561	2014
1.85	11132	2013
0.25	1540	2012

تاسعا: مجلة لارك آداب جامعة واسط*
مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية مجلة فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب ، جامعة واسط منذ عام 2009 وتهتم بالبحوث العلمية غير المنشورة في حقل الفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، وتنشر بحسب اللغات التي كتبت فيها وتقوم من اصحاب الاختصاص صدر منها ضمن الحدود الزمنية للدراسة (44) عدداً. وكما مبينة في الشكل (10):



الشكل رقم (10) بيانات مجلة لارك

وبعد مراجعة المعالجات الاحصائية للمجلة من على موقع المستودع الرقمي تبين أن اجمالي عدد مرات تحميل البحوث و الدراسات المنشورة في مجلة لارك التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة واسط (428180) مرة موزعة عدد السنوات 2013-2021 ضمن حدود الدراسة. اذ تبين أن اعلى معدل لعمليات التحميل بلغ (30.82%) بواقع (131982) عملية تحميل عام 2020. وادنى عملية تحميل كانت في السنة الاولى من عام 2012 التي تمت اضافة المجلة للمستودع اذ بلغت نسبتها (1.41%) بواقع (6071) عملية تحميل. وكما مبينة في الجدول (9):

جدول رقم (9) يمثل عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات من مجلة لارك

احصائيات المجلة

لقد تم اضافة هذه المجلة الى IASJ في 23-04-2012

المجموع الكلي للتنزيلات من هذه المجلة منذ تاريخ الاضافة **428180**

السنة	المجموع	النسبة
2021	71912	16.79
2020	131982	30.82
2019	102984	24.05
2018	41762	9.75
2017	19049	4.44
2016	14640	3.41
2015	20417	4.76
2014	19363	4.52
2013	6071	1.41

تحليل مؤشرات عدد مرات التحميل من خلال مراجعة الجداول السابقة التي تتضمن القيم الحقيقية لعمليات تحميل البحوث والدراسات من المجالات موضوع الدراسة، يمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن إيجازها بالآتي:

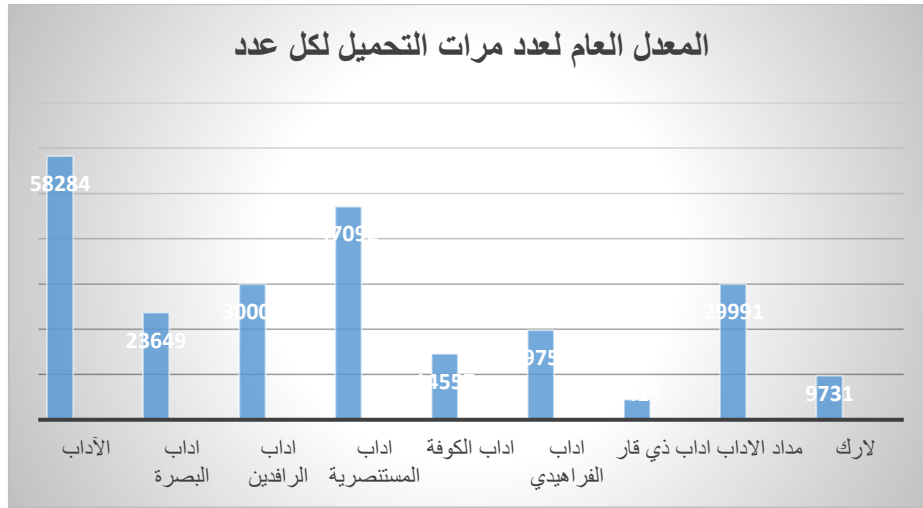
1. جاءت مجلة الآداب التي تصدر عن كلية الآداب في جامعة بغداد بالمرتبة الأولى في إجمالي عدد مرات التحميل للبحوث والدراسات المنشورة فيها الذي بلغ (2386106)، تلتها آداب المستنصرية بواقع (1695324). ثم آداب البصرة بواقع (1100736). وتقاربت باقي المجلات في عدد مرات التحميل وكما مبين في الشكل (11).



الشكل رقم (11) مؤشر عدد مرات التحميل

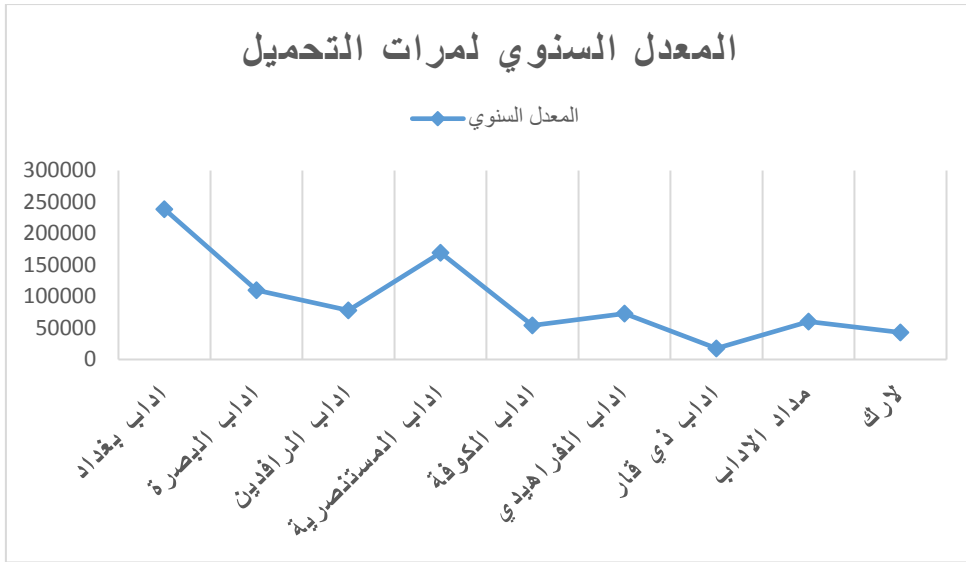
2. بشكل عام كان أعلى معدل لعمليات التحميل في عام 2020 بمعظم المجلات موضوع الدراسة باستثناء مجلة آداب الرافدين التي تصدر عن جامعة الموصل و مجلة مداد الآداب التي تصدر عن الجامعة العراقية. ونعتقد أن السبب في ذلك هو طبيعة التحسينات التي ادخلت إلى الموقع عام 2019 مما ساهم في تحسين ظهورها من خلال محركات البحث. فضلاً عن خروج الموقع من الاطار المحلي إلى الاطار العربي والعالمية.

3. تباين المعدل العام لعدد مرات التحميل لكل عدد من اعداد المجلات وضمن الحدود الزمنية للدراسة، إذ حصلت مجلة آداب بغداد على أعلى معدل بلغ (58284) مرة. تلتها مجلة آداب المستنصرية بواقع (47092) وجاءت آداب الرافدين ثالثاً بواقع (30003) مرة. في الوقت الذي جاءت فيه مجلة آداب ذي قار في المرتبة الأخيرة إذ بلغ المعدل العام لعدد مرات التحميل لكل عدد من اعدادها (4419) فقط. وكما مبين في الشكل (12).



الشكل رقم (12) المعدل العام لعدد مرات التحميل لكل عدد من اعداد المجلات.

4. غالباً ما كان ادنى معدل لمرات التحميل في عام 2012. وهذه نتيجة طبيعية اذا ما لاحظنا أن معظم المجلات كانت قد تمت اضافتها إلى المستودع الرقمي للمجلات الأكاديمية العلمية العراقية في منتصف عام 2012؛ بالتالي فإن مرات عدد التحميل يمثل ناتج تجميع ستة اشهر فقط وليس اثني عشر شهراً كما في باقي الاعوام.
5. لاحظنا أن عام 2021 غالباً ما كان معدل عدد مرات التحميل اقل من العام الذي يسبقه. وبعد الفحص المباشر للقيم الاحصائية وجدنا أن عام 2021 مثل ناتج تجميع احد عشر شهراً فقط ولم يتم حساب ناتج عمليات التحميل التي تمت خلال شهر كانون الاول منه لاعتبارات أن عمليات التحديث على القيم الاحصائية تتم في نهاية كل شهر.
6. احتلت مجلة آداب بغداد اعلى معدل سنوي لعدد مرات التحميل للبحوث والدراسات المنشورة فيها إذ بلغ (238610) كل عام. وجاءت مجلة اداب المستنصرية بالمرتبة الثانية بمعدل سنوي لمرات التحميل بلغ (169532) ثم جاءت باقي المجلات تباعاً وبمعدلات متقاربة. كما مبين في الشكل الاتي:



الشكل رقم (12) المعدل السنوي لمرات التحميل

المناقشة

بعد التعرف على معدلات مرات التحميل لكل مجلة من المجلات ضمن حدود الدراسة بدأنا نؤمن أن مؤشر التحميل بلا ادنى شك يعكس جودة وتأثير المجلات العلمية بدرجة أكبر من مؤشر عامل التأثير. انطلاقاً من أن مبدأ الذهاب إلى الاستشهاد المرجعي الذي يعد الأساس في حساب معدل عامل التأثير لاي مجلة، غالباً ما يكون ناتج عن حالة الاقتباس المعروفة في مجال البحث العلمي، وفي معظم الاحيان الاقتباس قد لا يتعدى فكرة او تعريف او حتى نتيجة. لكن أن يتم تحميل البحث كاملاً من مجلة بعينها، فهذا يحمل دلالة واضحة على أهمية البحث و المجلة التي نشر فيها، خاصة وأن تلك البحوث متاحة اصلاً للقراءة و الاقتباس دون الحاجة إلى التحميل. بالتالي نعتقد بأهمية وضع معادلة حسابية تعتمد على مرات تحميل لتكون مقياس اضافي لجودة المجلات العلمية وقوة تأثيرها. إذ يمكن القول أن تحميل البحث من اي مجلة تعكس بلا شك إهتمام شخص ما بهذا البحث حتى يتحمل عناء البحث عنه وتحميله للافادة منه لأغراض متعددة، قد تكون علمية من خلال الاستشهاد به. او أن يكون احد مصادر رسالته الجامعية، او مرجعاً لكتاب يعمل على اعداده، فضلاً عن امكانية الافادة منه في محاضرة علمية و اغراض تربوية اخرى. كل اتجاهات الافادة تلك، لا يمكن التنبأ بها من خلال مؤشر عامل التأثير على العكس من مؤشر مرات التحميل. بالتالي من غير المنطقي أن تحصل مجلة ما على مرات تحميل لبحوثها ودراساتها تتجاوز عشرات الالاف من المرات، ثم لا نجد اسم المجلة تلك في اي تصنيف عالمي للمجلات المؤثرة.

وفي حدود موضوع الدراسة، وجدنا أن معدلات تحميل البحوث لمعظم المجالات كانت تأخذ منحى تصاعدي، وهذا ناتج من زيادة عدد مستخدمي موقع المستودع الرقمي العراقي والذي بدأ في جذب اهتمام الباحث العربي والاقليمي وحتى العالمي، خاصة وأن طريقة الوصول إلى البحوث والدراسات سهلة جدا كونها مكشوفة تلقائيا في قواعد بيانات محركات البحث الشائعة. من جانب اخر، لا يضع المستودع اي قيود على تنفيذ عمليات التحميل، التي غالبا ما تتم بشكل مباشر دون الحاجة إلى التسجيل في الموقع او اثبات الهوية.

التوصيات :

- بناءً على نتائج الدراسة، يطيب للباحثان أن يتقدما بالتوصيات التالية:
1. في ظل الانتقادات الكثيرة لمعامل تأثير المجالات الحالي توصي الدراسة المؤسسات الأكاديمية بضرورة البحث عن طريقة أكثر موضوعية لتقييم المجالات.
 2. بالنظر لأهمية مؤشر عدد مرات التحميل للبحوث توصي الدراسة إلى أهمية إيجاد صيغة حسابية مقبولة تأخذ بنظر الاعتبار هذا المؤشر عند تقييم المجالات.
 3. بالنظر إلى أن الجهات المسؤولة عن مؤشر عامل التأثير يغلب عليها الطابع التجاري، توصي الدراسة الجامعات والمؤسسات الأكاديمية إلى ضرورة تأسيس تجمع أكاديمي عالمي يكون مسؤولاً عن هذه المؤشرات.
 4. على الدول العربية - وبالأخص المؤسسات الأكاديمية التي لم تبادر لحد الآن إلى إطلاق مبادرة وصول حر- أن تسعى لتبني مبادرات وطنية للوصول الحر.
 5. لدعم النتاج الفكري العربي توصي الدراسة بأهمية إطلاق مبادرة عربية موحدة للوصول الحر للمجلات التي تصدر باللغة العربية.
 6. ضرورة تبني الجامعات العربية مؤشرات خاصة بها، والتحرر من هيمنة المؤسسات الراعية لمؤشرات الحالية.

المصادر

1. Campbell, Philip. 2008. "Escape from the impact factor." *ETHICS IN SCIENCE AND ENVIRONMENTAL POLITICS* 5-7.
2. Dong, P., Loh, M. & Mondry, A. 2005. "The "impact factor" revisited." *Biomed Digit Libraries* (7). doi:<https://doi.org/10.1186/1742-5581-2-7>.
3. Garfield, Eugene . 1999. "Journal impact factor: a brief review." *CMAJ* 161 (8): 978-980. <https://www.cmaj.ca/content/cmaj/161/8/979.full.pdf>.
4. Kurmis, Andrew. 2003. "Understanding the Limitations of the Journal Impact Factor." *The Journal of Bone & Joint Surgery* 85 (12): 2449-2454.
5. Simons, Kai. 2008. "The Misused Impact Factor." *Science* 322 (5899): 165. doi:DOI: 10.1126/science.1165316.
6. رحاب فايز، وعمر حوتية". 2019. فرص الاستفادة من سرعة النفاذ الحر للمعلومات "ببليوفيليا لدراسات المكتبات و المعلومات-57: (3) 90. <https://portal.arid.my/Publications/be20067a-ca05-4a12-98a3-01f6236a038b.pdf>.
7. مجلات جامعة بغداد . <https://www.iasj.net/iasj/publisher/12>.